طلاب السنة الأولى

قسم الفلسفة

محاضرات اللغة العربية

الفصل الثاني

المدرسة فاديا زيدان

المحاضرة الرابعة

المحاضرة الرابعة

حروف الجرّ

عشرون حرفًا: الباء، و(مِن)، و(إلى)، و(عن)، و(على)، و(في)، والكافُ، واللامُ، وواوُ القَسَمِ، وتاؤهُ، و(مُذْ)، و(مُنذُ)، و(رُبَّ)، و(حتى)، و(خَلا)، و(عدَا)، و(حاشا)، و(كي)، و(لعل).

وهذه الحروف نوعان:

- نوعٌ لا يجرّ إلاّ الأسماء الظاهرة، وهي عشرة: (مذ)، و(منذ)، و(حتى)، والكاف، والواو، والتاء، و(رُبَّ)، و(كي)، و(لعلّ)، و(متى).
- ونوعٌ يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وهي عشرة أيضًا: (من)، و(إلى)، و(عن)، و(على)، و(في)، و(حاشا)، و(خلا)، و(عدا)، واللام، والباء.

أقسام حروف الجرّ ..

❶ قسمٌ أصليٌّ لا يُستغنى عنه، وهي تحتاج مع مجرورها إلى متعلّق تستند إليه؛ لكي يُفهم منها المعنى، إذ تُعطي معنًى فرعيًا جديدًا للجملة، نحو: **سَافَرَ زَيْدٌ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَلَبَ فِي القِطَارِ.**

❷ قسمٌ زائدٌ، وهي لا تُعطي الجملة معنًى فرعيًا، ولكنها تؤكد المعنى الموجود في الكلام، نحو: **مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ**، فـ(من) حرف جر زائد.

❸ قسمٌ شبيهٌ بالزائد، وهي تُعطي معنًى مستقلاً بذاته في الكلام، نحو: **رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ**، فـ(رُبّ) حرف جر شبيه بالزائد.

حروف الجرّ الزائدة ..

❶ (مِنْ).. تُزاد بشروط، أهمها:

- أن تسبق بنهي، أو بنفي، أو باستفهام، أو بشرطٍ، كقول زهير:

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

- أن يكون مجرورها نكرة، كقول النابغة:

وَقَفْتُ فِيْهَا أُصَيْلانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

- أن يكون محلّ مجرورها:

◆ إما الرفع على الفاعلية، كقول نافع بن الأسود:

مَا كَانَ يَعْدِلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ ... وَلا يُوَازِيْهِ فِي نُعْمَى وإرْصَادِ

◆ وإما الرفع على الابتداء، كقول الفرزدق:

وهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي ... يَدَيْكَ إذَا تُنُوْزِعَ لِلفَخَارِ

◆ وإما النصب على المفعولية، كقول عنترة:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ ... أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

◆ وأجاز بعض النحاة أن يأتي منصوبًا على التمييز، وهو قليل، كقول جرير:

فَيَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

❷ الباء..

- تُزاد وجوبًا في فاعل صيغة التعجّب القياسية (أفْعِلْ بِهِ)، كقول رؤبة:

أكْرِمْ بِهِ فَرْعًا وأصْلاً تَالِدَا ... وقِبْصَ عِيْصٍ يَكْثُرُ المَعَاوِدَا

- تُزاد جوازًا في:

◆ خبر (ليس)، كقوله ﷻ: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر 36]

◆ خبر (كان) المنفي، كقول الشنفرى:

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ ... بِأعْجَلِهِم إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ

◆ خبر (ما) العاملة عمل (ليس)، كقوله ﷻ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلعَبِيْدِ﴾ [فصلت 46]

◆ فاعل (كفى)، كقوله ﷻ: ﴿وكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وكَفَى بِاللهِ نَصِيْرًا﴾ [النساء 45]

◆ مفعول (كفى)، كقول المتنبي:

كَفَى بِكَ دَاءً أنْ تَرَى المَوْتَ شَافِيا ... وحَسْبُ المَنَايَا أنْ يَكُنَّ أمَانِيَا

◆ المبتدأ، كقول أبي العتاهية:

بِحَسْبِكَ اللهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ ... وَمَا يُهَوِّنُهُ مِنَ الأَمْرِ يَهُنْ

❸ الكاف..

تُزاد سماعيًا في خبر (ليس) حصرًا، كقوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11].

❹ اللام..

تأتي زيادتها سماعية غير مطّردة، كقول الشنفرى:

فَأَنْتِ البَعْلُ يَوْمَئِذٍ فَقُومِي ... بِسَوْطِكِ لا أَبَا لَكِ فَاضْرِبِينِي

وتُزاد اللام أيضًا بين المنادى المضاف والمضاف إليه، كقول النابغة:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلجَهْلِ ضَرَّارًا لأَقْوَامِ

حروف الجر الشبيهة بالزائدة ..

❶ (رُبَّ)..

معناها المشهور والراجح هو التقليل، ويجب أن يكون مجرورها نكرة موصوفة، نحو: رُبَّ مَعْرُوفٍ صَغِيرٍ يَدْفَعُ بَلاءً كَبِيرًا.

ولمجرورها محل من الإعراب، فإما أن يكون:

- مبتدأ، كقول الحارث بن عباد:

رُبَّ جَيْشٍ لَقِيتُهُ يَمْطُرُ المَوْ ... تَ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفِ الجِلالِ

- مفعولاً به، كقول الفرزدق:

وأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا ... دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

- مفعولاً مطلقًا، نحو: رُبَّ مُسَاعَدَةٍ عَظِيمَةٍ سَاعَدْتُ رِفَاقِي.

- مفعولاً فيه، نحو: رُبَّ لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ سَهِرْتُ مَعَ رِفَاقِي.

★ ويُحذف (رُبَّ) بكثرة ويدلّ عليه بعض الحروف، وهي: (الواو)، وأقل منها (الفاء)، والأقل (بل)، وليست هذه الحروف هي الجارّة، وإنما الجر بـ(رُبَّ) المقدر بعدها.

- الواو، كقول أبي طالب:

وأبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَـامُ بِوَجْهِـهِ ثِمَالُ اليَتَـامَى عِصْـمَةٌ لِلأرَامِـلِ

- الفاء، كقول امرئ القيس:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْـتُ ومُرْضِـعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَـنْ ذِي تَمَـائِمَ مُحْـوِلِ

- (بل)، كقول رؤبة:

والأمْرُ يُقَضَى فِي الشَّـفَا لِلخُيَّـابْ بَـلْ بَلَـدٍ ذِيْ صُـعُدٍ وأصْـبَابْ

❷ **(خلا) و(عدا) و(حاشا)..**

إذا جاءت غير مسبوقة بـ(ما) المصدرية، جاز فيها أن تكون أفعالاً ماضية، وما بعدها يكون مفعولاً به، وجاز أن تكون حروف جرٍ شبيهة بالزائدة، نحو: **جَاءَ القَوْمُ خَـلا زَيْدٍ**، فـ(زيد) مجرور لفظًا منصوب تقديرًا على أنه مستثنى.

❸ **(لعلّ)..**

حرف مشبّه بالفعل، وجُرّ الاسم بعده في لغة بني عقيل، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِـي المِغْـوَارِ مِنْـكَ قَرِيْـبُ

❹ **(لولا)..**

إذا دخلت عليه الضمائر المتصلة: **لولاه، لولاي، لولاك، لولانا**، كقول الشاعر:

أَوْمَـتْ بِعَيْنَيْهَـا مِـنَ الهَـوْدَجِ لَوْلاكَ فِي ذَا العَـامِ لَـمْ أَحْجُـجِ

تعليق شبه الجملة (الظرف / الجار والمجرور) ..

لا معنى لشبه الجملة إذا لم يرتبط بفعل أو شبهه، يعمل فيه، ويبيّن معناه، والعامل فيه يحتاجه أيضًا؛ لأنه يتمم معناه ويوضحه.

فشبه الجملة يحدد للعامل مكانًا أو زمانًا أو علة أو آلة، نحو: **سَافَرْتُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَـى حِمْصَ صَبَاحًا بِالسَّيَّارَةِ لِلتَّعْلِيْمِ**، فأشباه الجمل بيّنت المكان والزمان والآلة والعلة.

فالارتباط المعنوي بين شبه الجملة وعامله هو المقصود بـ(التعليق).

ويتعلَّق شبه الجملة بواحد ممَّا يأتي:

أولاً.. التعليق الفعل التام:

❶ الفعل التام المتصرف يعمل في شبه الجملة:

- متقدِّمًا عليه، كقوله ﷻ: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ**﴾ [الأحزاب 7].
- متأخِّرًا عنه، كقول عمر بن أبي ربيعة:

فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّهَتْ وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ

❷ الفعل الجامد لا يجوز أن يتقدَّم عليه شبه الجملة، ولا بدَّ من أن يقع بعده، كقوله ﷻ: ﴿**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ [البقرة 175].

ثانيًا.. التعليق بشبه الفعل التام:

يشبه الفعل في عمله ثلاثة أشياء: اسم الفعل والمصدر والاسم المشتق.

❶ اسم الفعل يعمل عملَ فعله، نحو: **حَذَارِ مِنَ الرُّسُوْبِ، وآهِ مِنَ المُنَافِقِيْنَ.**

❷ المصدر يعمل عمل فعله، شرط أن يتقدَّم على شبه الجملة، كقوله ﷻ: ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾ [البلد 14].

❸ الاسم المشتقّ يعمل عمل فعله، سواء أكان:

- ظاهرًا تقدّم على شبه الجملة، نحو: **أَنَا قَادِمٌ مِنْ دِمَشْقَ، ومُعْجَبٌ بِكُم.**
- ظاهرًا تأخّر عن شبه الجملة، كقول قيس بن ذريح:

وَمَا مِنْ حَبِيْبٍ وَامِقٍ لِحَبِيْبِهِ وَلا ذِي هَوًى إِلاَّ لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ

- محذوفًا دالاً على كون عام، يكون:

◆ خبرًا محذوفًا، نحو: **كَانَ زَيْدٌ فِي القَاعَةِ.**

◆ صفة محذوفة بعد اسم نكرة، نحو: **هَذِهِ رِسَالَةٌ مِنْ صَدِيْقٍ.**

◆ حال محذوفة بعد اسم معرفة، نحو: **شَاهَدْتُ الهِلالَ فِي السَّمَاءِ.**

❹ الاسم الجامد المؤول بمشتقٍّ، كقوله ﷻ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ [الزخرف 84].

ثالثًا.. البدل:

تابعُ مقصود بالحُكم من دون وساطة بينهُ وبينَ متبوعهِ.

أقسامه ..

❶ بدلٌ مطابقٌ (بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ)، كقوله ﷻ: ﴿**اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِـــرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم**﴾ [الفاتحة 6، 7].

❷ بدلُ بعضٍ من كُلٍّ، نحو: **جاءت القبيلةُ رُبعُها، وجاء التلاميذُ عشرونَ منهم.**

❸ بدلُ اشتمال، هو بدلُ الشيءِ ممّا يشتملُ عليه من صفات، كالعـــدل، والعلـــم، والشجاعة، نحو: **أعجبني عمرُ عدلُه، ونفعني عليٌّ عِلمُهُ، وأحببتُ خالدًا شجاعتَهُ.**

★ وهناك نوع آخر من البدل لا يُدرج ضمن ما تقدّم، وهو البدل من اسم الإشارة، نحو: **رأيتُ هذا الطالبَ يدرسُ بجدٍّ.**

رابعًا.. المعطوف بالحرف:

تابعٌ يتوسّط بينه وبينَ متبوعه حرفٌ من حروف العطف.

وحروفُ العطف تسعةٌ، هي: الواو، والفاء، و(ثُمَّ)، و(أو)، و(حتى)، و(أم)، و(بَلْ)، و(لا)، و(لكنْ).

- فالواو للجمع المطلق، نحو: **جاء زيدٌ وعمرٌو.**
- والفاء للترتيب مع التعقيب، نحو: **جاء زيدٌ فعمرٌو.**
- و(ثمّ) للترتيب مع التراخي، نحو: **جاء زيدٌ ثم عمرٌو.**
- و(أو) تكون:

◆ إمّا للتّخيير، نحو: **تَزوَّجْ هندًا أو أختها.**

◆ وإمّا للإباحة، نحو: **جالسِ العلماءَ أو الزُّهّادَ.**

◆ وإما للإضراب، نحو: **اذهبْ إلى دمشق، أو دَعْ ذلكَ.**

- و(حتى) يُعطفُ بها قليلاً الاسم الظاهر الذي يكون جزءًا من المعطوف عليه، أو كالجزء منه، نحو: **يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ، وأعجبني عليٌّ حتى ثوبُهُ.**

- و(أم) تكون:

◆ متصلة، أي ما بعدَها متّصلٍ بما قبلَها، وتقعُ بعدَ همزةِ الاستفهام أو همزةِ التسويةِ، فالأولُ نحو: **أعليٌّ في الدار أم خالدٌ؟** والثاني كقوله ﷻ: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم**﴾ [البقرة 6].

◆ منقطعة، أي لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعدَه، ومعناها الإضرابُ، كقوله ﷻ: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّوْرُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ**﴾ [الرعد 16].

- و(بل) تكون:

◆ للإضراب إن وقعت بعدَ كلام مُثبَتٍ، نحو: **قرأتُ بل ألقيتُ الخطبة.**

◆ للاستدراك إن وقعت بعدَ نفي أو نهي، نحو: **لا تتكاسلْ بل ادرسْ بجدٍّ.**

- و(لكن) للاستدراك، بشرط أن تُسبق بنفي أو نهي، وألاّ تقترنَ بالواو، نحو: **ما مررتُ برجلٍ طالحٍ لكنْ صالحٍ**، فإن اقترنت بالواو فهي حرفُ ابتداءٍ.

- و(لا) لإثبات الحُكمِ لِما قبلَها، ونَفيهُ عمّا بعدَها، نحو: **جاء زيدٌ لا عمرٌو.**